Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا تُهِين الفقيــرَ عـلّك أن تَرْكع يوماً والدَّهرُ قد رفَعَهْ[1]

أي لا تُهِينَنْ الفقير وإلّا لوجب أن يقال : لا تُهِنْ ، لأنّه نَهْى ، فحذفت النّون لالتقاء الساكنين ولم تُحرّك .

ولو حذفت الألف من فعل الاثنين لالتبس بفعل الواحد ، ولو حذفتها من فعل جماعة النساء لأدى إلى حذف ما زيد لغرض ، هكذا ذَكَرُوا .

ولقائل أن يقول : لا نسلم أنّه يلزم من دخولها في فعل جماعة النساء التقاء الساكنين وهو ظاهر ، لأنك تقول : اضْرِبْنَ فلو أدخلتها ، لقلت : اضْرِبْنَنْ لا يكون من التقاء الساكنين في شيء .

وأشار ابن الحاجب إلى جوابه بأنّ الثقيلة هي الأصل ، والخفيفة فرعها ، وأدخلت الألف مع الثقيلة فتلزم مع الخفيفة وإن لم تَجْتمع النّونات ، لئلاّ يلزم للفرع مزية على الأصل ، ألا ترى أن يونس حين أدخلها في فعل الاثنين وجماعة النساء أدخل الألف ، وقال : اضربانْ ، واضربنانْ ، دون اضْرِبْنَن .

وفيه نظر ، لأن أصالة الثّقيلة إنما هي عند الكوفيّين-على ما نُقِل من أن الفرع لا يجب أن يجري على الأصل في جميع الأحكام ، ثم المناسبة المعلومة من قوانينهم تقتضي أصالة الخفيفة ، لأن التأكيد في الثقيلة أكثر ، فالمناسب أن يعدل من الخفيفة إليها .

---

(١) هو للأضبط بن قريع .

ومن شواهد : ابن الشجري ١ / ٣٨٥ ، وابن يعيش ٩ / ٤٣ ، ٤٤ ، والمقرب ٢ / ١٨ والخزانة ٤ / ٥٨٨ ، والشافية ٢ / ٢٣٢ ، والمغنى رقم ٢٨١ ، ١٠٩٨ ، والعيني ٤ / ٣٣٤ ، والتصريح ٢ / ٢٠٨ ، والهمع رقم ٤٩٥ ، ١٣٨٧ .